

دراسة تحليلية لمشكلة استثمار أوقات الفراغ وانعكاساته  
على الفرد والمجتمع

إعداد: مرزوقة جمال

ملخص :

يهدف هذا البحث إلى دراسة مشكلة الفراغ وانعكاسه على الفرد والمجتمع من ناحية، وكذلك إعطاء تحليل حول أهم الآراء الفكرية والتربوية التي تطرقت لموضوع الفراغ من ناحية أخرى، فالنتيجة السريعة الذي شاهدها البشرية أدى إلى تغيير ظروف الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، مما انعكس على نظام العمل خاصة بعد النور الصناعية ويزور ظاهرة العولمة وكثرة التزامات الأفراد نحو الإنتاج من أجل مواكبة التطور والبحث عن التقدم في شتى المجالات الاقتصادية والتربوية والصحية والاجتماعية، هذه المقاربة أدت إلى زيادة الوعي لدى الأفراد والمجتمعات نحو الاهتمام أكثر بمشكلة قضاء وقت الفراغ والاهتمام بالأنشطة الترويحية خاصة الأنشطة الترويحية الرياضية على مختلف أشكالها وأنواعها، انطلاقا لما أكدته الدراسات العلمية والأبحاث المنشورة عن الآثار الإيجابية التي يتركها الاستثمار الجيد والمنظم لأوقات الفراغ على النواحي البدنية والتربوية والنفسية والأخلاقية لمختلف طبقات المجتمع.

الكلمات الدالة: الاستثمار، أوقات الفراغ، الترويح الرياضي، المقاربة التحليلية، الترفيه، المجتمع.

**Résumé :**

La présente étude a pour objectif d'identifier l'importance d'occupation de temps libres. il est important d'éclaircir dans un premier temps ce concept; mais l'intérêt sociologique de cette recherche se loge pour notre part dans le rôle important que l'activité

de temps libre (récréative-éducatives culturelles ou sportives); puissent prendre chez l'individu et la société.

Dans ce contexte; une meilleure connaissance théorique et pratique des activités de temps libre doit permettre une réflexion scientifique et une approche analytique pour l'élaboration d'un programme destiné a toute les catégories sociale.

Mots-clés : occupation ; temps libre ; sport récréative ; approche analytique. Loisirs ; sociétés.

مقدمة:

لقد أدى التقدم العلمي والتكنولوجي في منتصف القرن الماضي وبداية القرن العشرين وخاصة التسارع الكبير الذي عرفه العالم بعد الحرب العالمية الثانية في مختلف مجالات الحياة أدى إلى ازدياد أوقات الفراغ لدى الناس واتسعت الحاجة إلى الترويح، ووضع برامج رياضية وترويحية تساعد الفرد في الاستثمار الجيد لأوقات الفراغ مما أدى إلى بروز فلسفة جديدة تهتم بأنشطة الترويح وأوقات الفراغ وكفنت البداية فيما كان يعرف بالدول الغربية أو المعسكر الغربي الذي تمثله أوروبا وأمريكا، ثم انتقلت هذه الفلسفة إلى المعسكر الشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي روسيا حالياً مع دول أوروبا الشرقية. وهذا من أجل وضع خطط وبرامج من خلال ممارسة الأنشطة الرياضية المختلفة من أجل الرفع من الروح المعنوية وبناء الشخصية المتزنة والابتعاد عن الروتين وحالة القلق والاكتئاب.

الذي يعاني منه إنسان الآلة ورجل عصر المعلومات والتكنولوجية الرقمية ومن هذا المنطلق اهتمت الكثير من الدول العالم بوضع استراتيجيات جديدة وهذا وفق فلسفة قائمة على إعادة بعث الممارسة الرياضية من أجل الترويح واستثمار أوقات الفراغ. وقد حثت الكثير من الدول العربية كذلك على هذا المنحى وباعتبار الجزائر إحدى هاته الدول سارت على هذا المنهج لكن حسب الإمكانيات المتوفرة لدى الدول العظمى فإننا نستطيع أن نقول أننا في بداية الطريق نحو تجسيد هذه الأفكار وهذه الفلسفات التي تعمل على إسعاد الإنسان والتأقلم مع التغيرات الكبيرة والمستمرّة التي تحدث بين الفينة و الأخرى.

وتحقيقاً لهذه الأهداف سوف نتطرق من خلال هذا الموضوع إلى تحليل ظاهرة الفراغ لدى الفرد وكيفية استثماره في المجتمع ، وماهي أهم الفلسفات التي تطرقت لهذا الموضوع؟.

#### 1- مفهوم وقت الفراغ :

مصطلح وقت الفراغ في اللغة تناوله العديد من العلماء، قال ابن منظور في اللسان ( لسان العرب) : الوقت : مقدار من الزمن والجمع أوقات، وهو الميقات، والميقات : الوقت الضروب والموضع، يقال : هذا ميقات أهل الشام، الموضع الذي يحرمون منه. (ابن منظور، تهذيب اللسان، 1993، ص:752).

أما الفراغ : فهو مصدر فرغ ، جمع فراغات : مكان خال "املاً الفراغ بالكلمة المناسبة، وقت خال من العمل "أوقات الفراغ"(إحيائياً)الحيز الخال من الهواء أو الغاز.(المعجم العربي الأساسي، 1988، ص:929).

#### - تعريف الدكتور محمد عاطف عيت :

الفراغ: تحرر مؤقت من النشاط الروتيني القائم على الالتزامات الاجتماعية المفروضة، وينطوي الفراغ على إحلال نوع من النشاط المفضل الذي يوفر الإحساس بالسعادة والرضا ، وقد يؤدي الفراغ إلى تدعيم التبادل الاجتماعي ولكنه لا ينطوي على المسؤولية الاجتماعية التي يشملها الدور الاجتماعي الروتيني، ومثال ذلك أن ممارسة الألعاب الرياضية كتنشيط في وقت الفراغ ، تنطوي على تفاعل اجتماعي وتعاوني وتنافسي في نفس الوقت.(محمد عاطف عيت، 2006، ص:247).

#### - تعريف الدكتور كامل عمران:

وقت الفراغ هو وقت زائد عن وقت العمل الضروري، وعن وقت الراحة يكون للفرد فيه حرية التصرف. (كامل عمران، 2000، ص:59).

#### - تعريف دائرة معارف العلوم الاجتماعية :

وقت الفراغ: هو الوقت الذي يتحرر فيه الفرد من المهام الملزم بأنائها بصورة مباشرة أو غير مباشرة نظير أجر معين، وهذا يعني أن وقت الفراغ هو الوقت الزائد عن حاجة العمل الذي يقوم به الفرد لغرض كسب العيش.(عبد العزيز الشترى، 2001، ص:76).

## 2- الطرق الأساسية لتعريف وقت الفراغ:

يصنف عدد من الباحثين والفلاسفة وعلماء الاجتماع المهتمين بدراسة مفهوم أوقات الفراغ والترويج الطرق الآتية لتعريف وقت الفراغ وفقا لما يلي:

### - الطريقة الأولى:

تتناول الأربع والعشرين ساعة التي تكوّن مجمل اليوم مخصصاً منها الفترات غير المخصصة لوقت الفراغ، كوقت تناول الوجبات الغذائية والعمل وإشباع الحاجات الفسيولوجية، ويسمى هذا النوع من التعريف بالمتبقي أو الفلتاض، ويعرفه قاموس علم الاجتماع بأنه إجمالي الوقت الموجه للنوم وللعمل وللحاجات الأخرى مستقطعا من الأربع والعشرين ساعة. (درويش، الحماحمي، 1997، ص:59).

### - الطريقة الثانية:

تعني اندماج الفرد في القيام بعمل معين وقت طبيعة نشاطه وحيويته، ومن ثمة فإن هذه الطريقة تركز على أن الأهمية تكون للكيف وليس للكَم ويشير بينت (Bennett) أننا تعلمنا بأنه ليس هناك وقت خال من القيود النسبية فيما يبدو عملاً للبعض قد يبدو فراغاً بالنسبة الآخرين. (إسماعيل القرّة على، 2001، ص:59).

### - الطريقة الثالثة:

تجمع بين التعريفين أو الطريقتين السابقتين "الفلتاض والأهمية النسبية" أي أنه يمكن تعريف وقت الفراغ كوقت خال من العمل والواجبات الأخرى ويخصص للاسترخاء أو الانجاز الاجتماعي أو النمو الشخصي أو تنمية الذات، أو تعريفه بأنه عدد من النشاطات التي ينغمس فيها الفرد بمحض إرادته إما للراحة أو التسلية أو زيادة معلوماته أو تحسين مهاراته أو زيادة مشاركته في الوسط المحيط، وذلك بعد استيفاء واجباته الوظيفية والأسرية والاجتماعية. (الحماحمي، عيدة مصطفى، 1998، ص:22).

## 3- فلسفة استثمارات أوقات الفراغ:

الفلسفة ظاهرة طبيعية في الإنسان وملازمة للطبيعة الإنسانية، أي أنها قديمة قدم الإنسان ذاته، فضلا عن أنها ظاهرة بشرية مشاعة: فلقد خلق الله الإنسان وميزه بالعقل عن سائر الكائنات الأخرى فلا بد وأن يستخدم عقله في تأمل ذاته وكل ما يبدو حوله ومحاولة تفهم ظواهر الكون.

وإذا كان منبع الفلسفة قديما قدم الإنسان ذاته، فعنى ذلك أن هناك تأملا وتفسلا في الكون، وأنه لا فارق كما يزعم علماء الأثنربولوجيا وعلماء الاجتماع مثل دوركايم وليفي بريل بين ما أسموه بعقلية الإنسان البدائي (عقلية ما قبل المنطق) Pré-logique والتي لا تقبل التناقض، وبين عقلية الإنسان المتحضر التي تخضع لقوانين المنطق.(حربي عباس، محمد عبيدان، 2003، ص:13).

ويمكن إيجاز بعض هذه الفلسفات على النحو التالي:

أولاً: من وجهة نظر الجمعية الأمريكية للصحة والتربية الرياضية والترويح (AAHPER):

تتمثل أهداف هذه النظرة فيما يلي : ( مصطفى السايح محمد، ص 31).

- 1- القصد منها أنها تسعى إلى تحقيق حاجات الأفراد.
- 2- السامسة في التعبير الغلاق من الناس.
- 3- تطوير الصحة البدنية والانفعالية والعقلية.
- 4- التحرر من الضغوط والتوتر العصبي المصاحب للحياة العصرية.
- 5- توفر حياة شخصية وعائلية مملوءة بالسعادة والاستقرار.
- 6- تعمل على دعم القيم التربوية والأخلاقية.

ثانيا : من وجهة نظر الكلية الأمريكية للطب الرياضي: ( American College of sports Medicine

أصدرت الكلية الأمريكية للطب الرياضي (ACSM) وهي أكبر هيئة علمية في مجال الطب الرياضي، النسخة المنقحة من الوثيقة العلمية التي تضم توصياتها ووجهة نظرها حول الكمية والنوعية المطلوبتين من النشاط البدني. ولقد كان صدورها في العدد السادس من المجلد الثلاثين من العام (1998) في مجلة الكلية ( Medecine and Science in Sport and exercise ) وكانت التوصيات على النحو الآتي:(الإتحاد السعودي للطب الرياضي، 1998، ص:40).

لتنمية اللياقة القلبية التنفسية لابد للنشاط البدني أن يكون هوائيا (مشي، هولة، ركوب دراجة، سباحة، نط الحبل... الخ) وتكون مدته من 20-60 دقيقة في كل مرة ، وأن يتم تكراره 3-5 أيام في الأسبوع.

التوصيات الجديدة أكدت على أن فوائد النشاط البدني تراكمية، أي يمكن ممارسة النشاط البدني لفترة مستمرة (مثلا 20د أو أكثر)، أو تقسيمها على فترات قصيرة لا تقل عن 10 د يكون مجموعها 20 دقيقة أو أكثر.

للحفاظ على الفوائد التدريبية فإن ممارسة النشاط البدني يجب أن تستمر بشكل منتظم. في التوصيات الجديدة أضيفت المرونة كعنصر هام يساعد على حفظ احتمال الإصابات ويحسن من الوظائف الحكومية.

### AMERICAN DOCTOR من وجهة نظر نقابة الأطباء الأمريكية: ASSOCIATION

إن دعوة الفلسفة العامة لنشر وقت الفراغ عن طريق الأنشطة الرياضية الترويحية ترك أثر كبير في قرارات الجمعية العمومية للأمم المتحدة (GENERAL ASSEMBLY) في اجتماعها السنوي عام 1978م بان فلسفة حقوق الإنسان تبنى على إحدى ركائز الحق في الترويح الذي يتضمن الأنشطة الرياضية الترويحية المختلفة وأكد ميثاق الفراغ والترويح (Charter of Leisure and Recreation) حيث جاء في المادة (2): ما نصه "إن حق الفرد في الاستمتاع بوقت الفراغ بحرية تامة يعتبر حقاً مطلقاً يجب حمايته، ومن هذا المنطلق يجب إتاحة الفرصة للنشاط الفردي والجمعي على السواء". (الشتري ، مرجع سبق ذكره، ص:386).

رابعاً: أصحاب الفلسفات الذين هم رؤية متقدمة حول الترويح واستثمار أوقات الفراغ: ومن أصحاب هؤلاء المفكرين الذين لديهم رؤية متقدمة حول الترويح واستثمار أوقات الفراغ كذكر مايلي: (مصطفى السايح ، حسن عبد المنعم، 2007، ص:133).

### FURLONG فلسفة فيورلنج:

إن الأفراد الذين يهتمون بممارسة الأنشطة الرياضية الترويحية أفضل وضعاً اجتماعياً من المضطربين في السلوك التابع عن عدم استثمار وقت الفراغ عن طريق الترويح الرياضي.

### Richard فلسفة ريتشارد:

لقد تحددت الثقافات في المجتمعات المتغيرة، وبالتالي تعدد القلق البيئي نتيجة تقنيات معاصرة أكثر محاكاة، انعكس ذلك على وقت الفراغ وقيم اللعب الموجهة، لذا يجب على المجتمعات أن تنمي العلاقات بينها وترتقي بالصحة النفسية عن طريق ممارسة الأنشطة الرياضية الترويحية المفضلة والحفاظ على البيئة.

### فلسفة جيوديث JUODITH

لا تقتصر الحياة على القيام بمعادة الالتزام الدراسي الجامعي، حيث التكيف مع مسارات الحياة اليومية الروتينية وشحذ هم العزل بالتقبل الدراسي التقليدي، بل يجب على القائلين على الجامعات وبل يجب على الطلاب أنفسهم الاهتمام بالبرامج والأنشطة الرياضية الترويحية.

### فلسفة فانس: VANNES

كانت رؤية فانس اتجاه الفلسفة الترويحية أن من يمارس الأنشطة الرياضية الترويحية تزداد عنده كمية التحصيل المعرفي الدراسي بالإضافة إلى الاعتماد على الذات والبرء عن العدوانية عن طريق التحكم الايجابي في الانفعالات.

### - تعاليم تنظيم الوقت في الإسلام :

إن ديننا الحنيف لم يترك أمراً من الأمور إلا وقدم علاجاً شافياً وكافياً سواء بالنسبة للفرد أو المجتمع ، فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله ( نعتان مغيون فيهما كثير من الناس : الصحة والفراغ ) رواه البخاري في الصحيح، كذلك جاء في قوله صلى الله عليه وسلم في حديث آخر ( اغتتم خمسا قبل خمسا: شربك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وضحك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك ) رواه الحاكم في المستدرک.

لذا ينبغي على الإنسان المؤمن أن ينظم وقته بين الواجبات ، والأعمال المختلفة ، دينية كانت أو دنيوية، حتى لا يطغى بعضها على بعض، ولا يطغى غير المهم على المهم، ولا المهم على الأهم، ولا غير الموقوت على الموقوت، فما كان مطلوباً بصفة عاجلة يجب أن يبادر به ويؤخر ما ليس له صفة العاجلة، وما كان له وقت محدد يجب أن يعمل في وقته. (يوسف القرضاوي، 2004، ص:22).

يقول الإمام حجة الإسلام الغزالي-رحمه الله- في رسالته القيمة الفذة"أبها الولد" : "من جملة ما نصح به رسول الله صلى الله عليه وسلم أمته قوله: علامة إعراض الله عن العبد اشتغاله بما لا يعنيه، لجدير أن تطول عليه حسرته ، ومن جاوز الأربعين ولم يغلب خيره شره فليتجهز إلى النار "وفي هذه النصيحة كفاية لأهل العلم .(أبو حامد الغزالي، 1997، ص:05).

وقديماً أشار ابن الجوزي إلى ضرورة حفظ الوقت، وعدم تضييع ساعات العمر فيما لا ينفع، فقال : "رأيت عموم الخلائق يدفعون الزمان دفعا عجيبا، إن طال الليل فيحدث لا ينفع، أو قرأه كتب فيه غزاة وسمر، وإن طال النهار فيالتوم، وهم في أطراف النهار على درجة

أوفى الأسواق، فشببتهم بالمتحدثين في سفينة وهي تجري بهم وما عندهم الخير، ورأيت  
التارين قد فهموا معنى الوجود ، فهم في تعبئة الزاد والتأهب للرحيل...فقاله الله في موسم  
العمر، والبدأ قبل القوات، واستشهدوا العلم واستلوا الحكمة، ونالوا الزمان ، وناقشوا  
النفوس، واستظفروا بالزاد، فكان قد حد الحادي فلم يفهم صوته من وقع دمع الندم. (الإمام بن  
الجوزي، ص:).

#### 4- مستويات المشاركة في مناشط وقت الفراغ:

يوضح ناش (NACH) استخدامات وقت الفراغ من خلال تحديده لعدة المستويات  
ترتبط بالمشاركة، يتضمن كل منها أنواع متعددة من المناشط، وذلك وفقا لما يلي: (كمال  
درويش، محمد الحماحمي، ص:31).

#### المستوى الأول: المشاركة الابتكارية.

وتتضمن المشاركة الابتكارية (Creative participation) في مناشط وقت الفراغ  
العديد من أوجه النشاط المرتبطة بالمستوى الأول ومنها: التأليف والاختراع وابتكار النماذج  
والتصميمات والعروض.

#### المستوى الثاني: المشاركة الإيجابية.

ويشمل المستوى الثاني على المشاركة الإيجابية (Active participation) لمنشط  
وقت الفراغ والتي من أهمها: المشاركة في المباريات و المسابقات الرياضية وفي التمثيل  
المسرحي وفي العزف الموسيقي وفي خدمات البينة والمجتمع وفي الرحلات والمعسكرات  
وفي الفنون والهوايات البدوية...

#### المستوى الثالث: المشاركة الوجدانية.

ويحتوي المستوى الثالث على المشاركة الوجدانية في مناشط وقت الفراغ  
(Emotional participation) والتي تتمثل في قراءة القسس والروايات ومشاهدة البرامج  
التلفزيونية ومشاهدة الأفلام والمسرحيات والتمثيلات ومشاهدة البرامج والمسابقات الرياضية  
والاستماع إلى الموسيقى والبرامج الإذاعية وزيارة المعارض والمتاحف.

المستوى الرابع: المشاركة السلبية:

ويمثل المستوى الرابع المشاركة السلبية ، والتي يتم التعبير عنها من خلال لقاءات الأقراب والأصدقاء والتسلية والترفيه واللهو واستهلاك الوقت وتبادل الأحاديث مع الآخرين والمجالسة حول المائدة والمشاركة في تناول الطعام والمشروبات .

المستوى الخامس: مناشط تلحق الأذى بالفرد:

ويتضمن المستوى الخامس المناشط التي تلحق الأذى أو الضرر بالفرد، وذلك من خلال المشاركة في مناشط ضارة بالمجتمع كارتكاب الجرائم والتطرف وأعمال العنف .

المستوى السادس: إلحاق الأذى بالمجتمع:

ويتضمن المستوى السادس كل الأعمال التي تلحق الضرر بالمجتمع.

ولعل الشكل التالي يوضح جيدا هذه المستويات:



شكل رقم (1) يوضح مستويات المشاركة في مناشط وقت الفراغ وفقا لرأي ناث (NASH).

( محمد الحماحمي، عابدة مصطفى، مرجع سابق، ص:28).

يتضح لنا من خلال عرضنا لهذه المستويات الستة الخاصة بالمشاركة في مناشط وقت

الفراغ وفقا لرأي ناث (Nash)، وكما هي موضحة في الشكل رقم (1). أن هناك بعض

المستويات تتفق معها خاصة فيما يخص المستوى الأول الذي ينص على الابتكار والاختراع، وكذلك المستوى الثاني خاصة ما تعلق بمناشط المباريات والمسابقات الرياضية وكذا الخدمات البيئية والمعسكرات والرحلات، بينما فيما يخص المستوى الثالث والرابع فهناك بعض المناشط تتفق حولها والأخرى لا نأخذها بعين الاعتبار، حيث أن كل ما هو ايجابي نأخذهُ وكل ما هو سلبي نتركه خاصة إذا ما استهدف هذا النشاط تضييع الوقت أو المال أو ارتكاب بعض الأفعال التي يحرمها الشرع، أو هي محل اتفاق العلماء على اجتنابها لأنها تخدش في الرجولة و المروءة وبالتالي ضررها أكبر من نفعها كالغيبة والنميمة والتحدث في أعراض الناس ، بينما ما تعلق بالمستوى الخامس والسادس فهما من المناشط أو الأفعال الهدامة والغير الهادفة حيث تؤثر على الفرد والمجتمع كالأمن على المخدرات وشرب الخمر، وارتكاب الجرائم وأعمال العنف، وكل هذه الأفعال يعاقب عليها القانون، وكذلك هي من المحرمات والتي يعاقب عليها كذلك الشرع، لأنها تمس كيان الفرد والمجتمع على حد سواء وتؤدي في الأخير إلى زعزعة استقرار المجتمع وتماسكه والمساس بالأمن العام.

#### 5-العوامل المؤثرة في وقت الفراغ:

كشفت نتائج البحوث التي أجريت عن الفراغ والترويح أن هناك العديد من العوامل التي تؤثر في وقت الفراغ من حيث حجمه، ومن حيث طريقة شغله والإفادة منه، ومنها عوامل اجتماعية واقتصادية وثقافية وبيولوجية وغيرها ومن هذه العوامل على سبيل المثال فيما يلي:(سناء محمد سليمان،ص:149).

- أ - الجنس: تختلف الأنشطة الترويحية باختلاف الجنس، فالذكر له أنشطة ترويحية تناسبه، كما أن للأنثى، أنشطة أخرى تناسبها، فالذكور يميلون إلى الأنشطة ذات الطابع البدني التنافسي في حين تقبل الإناث على الأنشطة الترويحية الهادئة التي تمارس غالبا في المنزل أو مع الصديقات. ومنشأ هذا التباين في الأنشطة الترويحية طبيعة كل منهما، ويظهر هذا الاختلاف بشكل واضح في المجتمعات المسلمة التي تراعي ذلك الأمر.
- ب - العمر: يؤثر العمر في تحديد نوع النشاط الترويحي، فالأطفال لهم أنشطتهم الخاصة، وفي الغالب أنها ذات طابع حركي مستمر ومتواصل في حين تكثر الأنشطة الثقافية والقراءة والرحلات بين البالغين، بينما تمتاز فئة الشباب بالتنوع، إلا أن الجانب الرياضي والرحلات البرية تغطي عليها.
- ج - المستوى التعليمي: يتدخل المستوى التعليمي بشكل كبير في تحديد النشاط الترويحي الذي يمارسه الأفراد خلال أوقات فراغهم، فالقراءة مثلا سنجدها أكثر بين ذوي المستويات التعليمية المرتفعة.

د- المستوى الاقتصادي للأفراد: يؤثر هذا العمل من خلال القدرة على تهيئة وتوفير الوسائل والأدوات التي من خلالها يمارس الفرد الأنشطة الترويحية، فالرحلات الخارجية والسفر والسياحة قد لا تتحقق لأصحاب الدخول المنخفضة.

هـ- مقدار وقت الفراغ: وهذا العمل يؤثر بشكل كبير وأساسي في تحديد نوعية النشاط الترويحي، إذ هناك من الناس من ينصرف عن ممارسة نشاط معين لأنه يحتاج إلى وقت فراغ كبير قد لا يتوفر له.

ز - مكان الترويح ونوعية المشاركين: إذ غالبا ما يتأثر الفرد بمن حوله ويندمج معهم في ممارسة النشاط الترويحي لمجرد أنه يشاهد غيره يمارسه.

و - المستوى الاقتصادي والمادي للمجتمع: لكل مرحلة من مراحل نمو المجتمع الاقتصادية ما يناسبها من الأنشطة الترويحية، فإن كان المجتمع يمر بمرحلة تدهور اقتصادي فهذا الوضع الاقتصادي المتردي يجعل أفراده يمارسون أنشطة ترويحية تختلف عن الأنشطة الترويحية التي يمارسونها عند ظهور تحسن اقتصادي ورخاء مادي، فمقدار الدخل السنوي للأفراد، ومستوى المعيشة للمجتمع بشكل عام له أثره في بروز أنشطة ترويحية والتركيز عليها دون غيرها.

ي - خصوصية المجتمع الدينية والثقافية: إن طبيعة المجتمع وخصائصه الدينية والثقافية التي تميزه عن المجتمعات الأخرى، لها دور كبير في تحديد نوعية الأنشطة الترويحية التي يمارسها أفرادها، ولا يمكن إغفال دورها في ظهور أنشطة ترويحية تتناسب وطبيعة ذلك المجتمع، كما تؤدي هذه الخصوصية للمجتمع إلى اختفاء أنشطة ترويحية أخرى.

والحاصل أنه لا يمكن حصر عامل عن آخر، وهذا بالدرجة الأولى يعود إلى الخصائص والمميزات التي تشمل جميع الناس، لذا يمكن القول أن هذه العوامل تتداخل فيما بعضها وتعمل بشكل مشترك وهذا حتى يمكن للفرد أن يستثمر أوقات فراغه مع مراعاة هذه الجوانب السالفة الذكر لكن هذا لا يحد من قيمة شغل وقت الفراغ بالطريقة التي يجد فيها الإنسان السهولة وعدم التكلفة من أجل تحقيق سعادته وسعادة الآخرين.

#### 6- الاهتمام الأكاديمي بدراسة أوقات الفراغ :

من خلال الفقرات السابقة بينا مفهوم وقت الفراغ وحددنا مختلف وجهات النظر التي من خلالها تم تأسيس لما يعرف الوقت الحرّ وإبراز الإسهامات العلمية لكل من العلوم الاجتماعية والإنسانية والتربوية والنفسية في التعامل مع قضية الفراغ وكيفية استثماره هذا ما جعله محض اهتمام الكثير من المفكرين والعلماء والساسة الإداريين، خاصة ما يعرفه العالم من تطور علمي رهيب وتقدم تكنولوجي و بروز مصطلحالعولمة (Globalisation).

حيث قبل أن تضع الحرب العالمية الثانية أوزارها دعت الولايات المتحدة حلفاءها لمؤتمر عقد في مدينة "بريتونودز" عام (1944م) للتفكير في الأسس التي سيطر على

أساسها النظام الاقتصادي العالمي، وقد سيطرت على سير أعمال المؤتمر توازنات القوى التي نجمت عن الحرب، فكان من البديهي أن تصوِّغ أمريكا للعالم هذا النظام بما يحقق مصالحها.

وقد تمخض هذا المؤتمر عن ميلاد عدد من المؤسسات تشكل في مجملها الركائز التي يقوم عليها النظام الاقتصادي الدولي. (محمد أمحزون، 2008، ص:23)

والمتتبع لتاريخ علم الاجتماع سوف يلمس أيضاً اهتماماً أكاديمياً وواقعياً بقضية الفراغ، وإن كانت الدراسات الاجتماعية التقليدية لم تهتم بإبراز هذا الاهتمام، فالمعالجة التي قدمها ماركس (Marx) للعمل بوصفه قيمة إنسانية أساسية تكشف عن اهتمامه بتحليل العلاقة بين العمل والملكية الجماعية والتقدم التكنولوجي ووقت الفراغ المتاح للإنسان المعاصر، ومن ثم ما يجب أن يبذل من جهد للتغلب على الفجوة أو التناقض بين متطلبات العمل وبين الفراغ، مما يسهم بدوره في تنمية شخصية الإنسان بعيداً عن التأثير الذي يحدثه الاغتراب، ومعنى ذلك بعبارة أخرى أن القضاء على التناقض بين العمل والفراغ هو أحد المدخلات الممكنة على طريق تنمية إنسان غير مغترب. (محمد على محمد، 1985، ص:41).

ويقول ماركس أن الطبقة العاملة، وهي الحاصلة على الحق والعدد والقوة، ستقوِّز حتماً على الرأسماليين فتتزع الملكيات مع تعويض لأصحابها، وتجعل من الثروات والمرافق ملكية مشاعة بين الجميع.

ويأخذ كل فرد قيمة عمله كاملة، ويجد فيها ما يكفي لإرضاء جميع حاجاته ويزيد في الغموض (كميل الحاج ص: 517).

انتقد ماركس K.MARX في نظام التناقض الاقتصادي أو فلسفة البؤس

"Le système des contradiction économique" ou la philosophie de misère 1846 ."

وقد استخدم قبله عدة مصطلحات كقيم العمل، وفلتان القيمة والديالكتيك، رفض تركيب المتناقضات. خصوصية أنه تحرري ليبرالي عارض الملكية الجماعية وانتقد سيطرة الحزب الواحد " يريد الإنسان أن يعمل فيما يرغب فيه، يريد ترتيب أوقاته، لا يخضع إلا لما هو ضروري، يختار أصدقاءه، راحته، نشاطه، يساعد الآخرين بطيب خاطر لا بالأوامر، يضحى للآخرين بإيثاره لا بالإرضاخات العبودية الاحتقارية) عبد العزيز محمد خواجه، 2007، ص: 71/70.

ولقد كان أول كتيب عن الفراغ لدى العامل هو ذلك الذي أصدره بول لافارج ( Paul Lafarge ) .  
الذي كان مناضلاً اشتراكياً وحمل عنوان: حق التعليل "The Right to beLazy"،  
إلا أن كتب تورشائين فيبلان (Viblen) نظرية طبقة الفراغ (1899) "theory of the Leisure class"  
بعد أول دراسة منظمة تضع الأسس الموضوعية والمنهجية لما عرف بعد ذلك باسم سوسولوجية الفراغ وخاصة في الولايات المتحدة إذا اهتم فيبلان (Viblen) بتحليل  
مختلف نماذج المتعللين بين الطبقة البرجوازية في سعيها لتحقيق مكانة اجتماعية أعلى. ولم  
تكد تنقضي الفترة مابين العشرينات والثلاثينات حتى ظهرت في أوروبا والولايات المتحدة،  
الدراسات الأميركية المبكرة عن الفراغ التي أجراها علماء الاجتماع. ولقد بعث إدخال يوم  
الثماني ساعات عمل أمال المصلحين وأثار قلقهم في الوقت ذاته، خاصة فيما يتعلق بكيفية  
استغلال الإنسان للوقت الحر وطرق تمضية (محمد علي محمد، مرجع سبق ذكره، ص: 47).  
وكذلك يؤكد كازيماتس Kazimates على أن الحياة الاجتماعية ما هي إلا معاناة  
إستراتيجية للبناء والاستمرار في النضال لمواجهة ظروف الحياة ويشير إلى أن العمل يعد هو  
الركيزة أو هو الركيزة أو هو قوام الحياة الاجتماعية، إلا أنه يعود ليؤكد أن العمل في ذاته  
ليس هو الغاية حيث أنه لم يقدر له أن يبتكر ويبدع في عمله وفي حياته.  
ومن جانب آخر يحدد جاكارد Jacard ثلاث حاجات أساسية يقوم العمل بإشباعها لدى  
الفرد، وهي الحاجات التالية : (كمال درويش، محمد الحماحمي، مرجع سابق، ص: 81).  
الوجود: يعد وظيفة اقتصادية من وظائف العمل لتوفير مستوى معيشي أفضل للفرد.  
الإبداع: ويعبر عن الوظيفة النفسية للعمل وتأثيرها على الرضا النفسي للفرد.  
التواصل: يعد وظيفة اجتماعية من وظائف العمل لتوفير الحياة الاجتماعية للفرد  
وللتواصل بين الأجيال المختلفة. وكننتيجة حتمية لهذا التطور وبروز هذه الأفكار التي عجلت  
حركة التاريخ نحو الاهتمام المتزايد بدراسة خصائص أوقات الفراغ وإيجاد علاقة وطيدة بين  
ساعات العمل ووقت الفراغ، أدت هذه الحتمية إلى الزيادة في حجم وقت الفراغ نظراً  
للاخفاض المستمر في عدد ساعات العمل الأسبوعية وهذا من خلال تأثير صلية التصنيع  
وبزوغ الثورة العلمية والتكنولوجية مما خلفت انعكاسات كبيرة على مجالات التصنيع  
والإنتاج.

دراسة تحليلية لمشكلة استثمار أوقات الفراغ وانعكاساته على الفرد والمجتمع.

جمال مرزوقة - معهد التربية البدنية والرياضية، جامعة الجزائر 3.

ويشير كل من كمال درويش ومحمد الحماحي من دراستهم لساعات العمل الأسبوعية أنها كانت تقدر بـ(48) ساعة عمل تقريباً في عام (1800م) وانخفضت إلى (72) ساعة في عام (1850م)، ولقد استمر هذا الانخفاض في عدد ساعات العمل حتى بلغ (60) ساعة في عام (1900) ووصل إلى(36.1)ساعة عمل في الأسبوع وذلك في عام (1975م).

والجدول التالي يوضح التطور الحادث في ساعات العمل الأسبوعية

عام	1800	1850	1900	1910	1930	1950	1960	1970	1975
عدد ساعات العمل	84	72	60	51.3	42.1	39.8	38.6	37.1	36.1

منذ (1800م) إلى عام (1975).

تطور عدد ساعات العمل الأسبوعية من عام 1800م إلى عام 1975م.

وتشير المعلومات إلى أن الفرد في المجتمع الصناعي المتقدم يحصل على (104) يوماً تقريباً، إجازة على مدار السنة من خلال إجازة لمدة يومين في كل أسبوع من الأسابيع الاثني والخميس التي تتكون منها السنة، كما أن الفرد يحصل من جانب آخر على عدد العطلات التي تمثل الاحتفال بمناسبات أو أعياد قومية أو دينية يتراوح بين (14-30) يوماً سنوياً (كمال درويش، الحماحي، مرجع سابق،ص:76).

7- العلاقة بين العمل ووقت الفراغ والترويح:

لا شك أن وقت الفراغ وجد من خلال التطور الذي حصل في مجال التصنيع وكتيجة حتمية لكسر الروتين الذي ينتاب العامل داخل مقرات الإنتاج، لذلك تدعت هذه العلاقة الوطيدة بين العمل ووقت الفراغ ومن خلال هذه العلاقة تولد الترويح كعنصر أساسي في عملية التحديد والإبداع والتنفيس لدى العمال لذا برزت الحاجة للاهتمام بهذه، فكان لعلم الاجتماع الدور الكبير في تثبيت العلاقة، وعلم اجتماع الفراغ (Sociology Leisure) مرتبط بعلم اجتماع العمل ومكمل له طالما أن العلمين يدرسان فعاليات الإنسان وسلوكه أثناء أوقات العمل وأوقات الفراغ، فعلم اجتماع العمل يدرس ظروف ومعطيات بيئة العمل ويركز على دراسة العلاقات الرسمية وغير الرسمية التي تربط العمال بالإدارة ويفحص أحوال

العامل الاقتصادي والمهنية والاجتماعية داخل وخارج العمل ويحلل طبيعة العلاقات الجدلية بين مؤهلات العامل وإنتاجية من جهة وبين إنتاجية العامل ورفاهية المجتمع من جهة أخرى. ويهتم علم الاجتماع العمل بمشكلات العلاقات الصناعية بصورة عامة ومشكلات العمال بصورة خاصة مع دراسة الفعل ورد الفعل بين أنشطة الفراغ التي يمارسها العامل وطبيعة شخصية وكفائته الإنتاجية ودرجة تكيفه وانسجامه مع المجتمع الذي يعيش فيه ويتفاعل معه. (إحسان محمد الحسن، ص:31).

أما علم اجتماع الفراغ فيدرس الأنشطة الترويحية السلبية منها والإيجابية التي يمارسها الأفراد أثناء أوقاتهم الحرة ويربط بين الخلفية الاجتماعية والطبقية للأفراد وأنشطة الفراغ التي يمارسونها ويهتم بدراسة اقتصاد الفراغ والإبداع أي دراسة التكاليف والأرباح لمشاريع وبرامج الترفيه والترويح.

كما أنه يحال الفعل ورد الفعل بين معطيات الإنتاج الاجتماعي والمشاركة في نشاطات الفراغ والترويح وأثر المشاركة في هذه الطاقة والكفاءة الإنتاجية للأفراد والجماعات (إحسان محمد الحسن، نفس المرجع، ص:32).

ونتيجة لهذا الحراك العلمي بين مفهوم العمل والفراغ وعلاقة علم الاجتماع بين هذين المفهومين تم وضع تأصيل علمي لتحديد العلاقة بين العمل والفراغ وقبل تحديد هذه العلاقة نشير إلى بعض آراء العلماء فيما يخص هذه الجدلية العلمية. يشير ناش (Nash) إلى العمل بقوله إنه "نشاط مفيد ومنتج وأنه يضيف على الحياة معنى وقيمة".

أما برايتبل (Brightbill) فإنه ينظر للعمل على أنه رمز للنمو والتقدم وبدونه لا وجود للفراغ. كما أنه بدون الفراغ لا يمكن للإنسان أن يستمر في أداء عمله. (كمال درويش، الحماصي، ص:80).

لقد كان ينظر للعمل في العصور السابقة على أنه نوع من العبودية للإنسان يكسبه المشقة والعناء، لذا كان عنوان للسيطرة واستخدام القوة ضد من يقومون بمختلف الأعمال الموجهة إليهم، إلا أنه من خلال الانتقال من العصور الوسطى إلى العصر الحديث شهد العالم مراجعات عديدة في نمط تفكيره ومعيشتته لذا بدأت تتلاشى هذه النظرة الدونية للعمل، خاصة مع ظهور دعاة الحركة العمالية التي نادى باسترجاع حقوقها وإعلاء من شأن قيمة العمل لدى الفرد والمجتمع.

وعن العلاقة بين مظاهر النشاط الاقتصادي والفراغ يرى العالم الاقتصادي "ادم سميت" (Adam Smith) أن رغبة الإنسان في التظاهر لا حدود لها وأن أغلب خصائص الطبقات العليا والوسطى إنما ترجع إلى ظاهرة التظاهر.

ولقد خرج إلينا المفكر الاقتصادي فييلن (Veplén) بقانونين تطبيقاً لهذه الظاهرة وهما قانون الفراغ الظاهر وقانون الاستهلاك الظاهر.

وأكد على أنهما يسيطران على السلوك الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع. (درويش، الخولي، ص: 277) وقد جاء هذا التغيير في نمط العمل نظراً للظروف القاسية التي كانت تعاني منها العمال وهذا بشهادة الطبيب الجراح فيلرمي (Louis René) (1863-1782) (Villermé) حيث بين من خلال تقريره " جدول الحالة الجسدية والأخلاقية للعمال العاملين في مصانع الصوف والحريير" حيث يقول: "يقعون من 16 إلى 17 ساعة واقفين كل يوم، منهم 13 على الأقل في غرفة مغلقة دون تغيير المكان تقريباً ولا الاتجاه، ليس هذا عملاً أو وظيفة إنما عذاب، ويفرض على الأطفال من السادسة إلى الثامنة من عمرهم يعانون نقص في التغذية واللباس، ويجبرون على الجري منذ الخامسة صباحاً المسافة البعيدة التي تفصلهم عن ورشاتهم، والتي تنتهي بإرهاقهم مساء أثناء عودتهم من نفس الورشات، وفي نفس السباق يمكن أن نشير إلى تحقيق بيرو Bureau 1871 لمصانع مؤسسة (Dolfuss-Mig) في Mulhouse وسط المملكة الثانية، يمكن أ، نعد في ورشة خياطة ميكانيكية 100 رجل و 40 طفلاً و 340 امرأة في صناعة الحريير، يبدأ الفتيات عملهن على الساعة الخامسة صباحاً، وتنتهي في حوالي 10 إلى 1 مساءً، علمان من هذا العمل حسب إحدى التقارير الطبية كاف لتحطيم صحة الفتاة وجمالها. (عبد العزيز محمد خواجه، ص: 75).

في الحقيقة هناك العديد من الصور والأحداث والتقارير تبين الطبيعة القاسية التي عانى منها الكثير من العمال حيث لم يكن هناك اهتمام إنسانية العامل والبحث عن الجانب الاجتماعي والنفسى حيث جعلت هذه السياسة الإنسان مجرد آلة خالي من المشاعر والأحاسيس، لكن في الوقت الحاضر تغيرت هذه النظرة إذ يوجد عالمان يحكمان وضع العمل وهما: الاتجاه الكلاسيكي والاتجاه الرومانسي نحو ما يؤديه الفرد من عمل، ويتناول الاتجاه الكلاسيكي العمل في واقعه أو في إطاره الاجتماعي، أما الاتجاه الرومانسي فهو يهتم ويركز على النزعة الإنسانية للعمل لأي يهتم بالعمل في إطاره الإنساني (كمال درويش، الحماصي، ص: 82).

ومن خلال هذه النظرة بدأ الاهتمام بالفراغ وكيفية استثماره لدى العمال وعلاقته بالعمل وتحسين المردود الوظيفي.

وبذلك فقد أوضح الحديث من الدارسين المعاصرين أن الفراغ يعد نتاج المجتمع الصناعي الحديث، ويرى روبرتز Roberts أنه توجد علاقة بين التصنيع والفراغ وأن هذه العلاقة تتمثل في النقاط التالية:

- يعد الفراغ ملازماً أو كرد فعل للعمل في المجتمع الصناعي.  
- يمثل الفراغ النواتج المترتبة على تزايد الحرية الفردية في عصر التصنيع.  
- ينبثق الفراغ من المجتمع الصناعي الحديث كنظام اجتماعي له خصائصه المتميزة.  
إن سياسة الفراغ في المجتمع المتحضر تعتمد على المبدأ الإنساني الذي يطمح بتحويل وقت الفراغ إلى وقت ترويح يستثمره الإنسان في تطوير قدراته وإمكاناته الجسمية والعقلية والسهنية ووقت الفراغ في المجتمع يفتح أمام الإنسان الإمكانات والاحتياجات التي من شأنها تنمي شخصيته طالما أنه يستهدف ترسيخ التربية الإنسانية الفاضلة والتنمية الروحية وتحقيق الأهداف الاجتماعية وبعث وتجديد قوى الحيوية الجسمية والروحية عند الأفراد والجماعات. (إحسان محمد الحسن، ص:75).

وقد قام جروس Gross بتحليل العلاقة بين العمل والفراغ، حيث خلص إلى أهم النقاط التالية في تحليله لهذه العلاقة:

- التوافق: وتعد وظيفة التوافق (الاقتصاد في مناشط الفراغ والترويح هي العمل على التقليل من درجة التعب والإجهاد الناتج عن العمل وأعبائه.  
- تحقيق الهدف : ويقصد بتحقيق الهدف زيادة الفرص المتاحة للاستمتاع بوقت الفراغ.  
- التكامل: وتتحقق وظيفة التكامل من خلال الاستمتاع الجماعي بأوقات الفراغ من خلال الاستمتاع الجماعي بأوقات الفراغ وما يصاحبه من تآلف اجتماعي بين الأفراد داخل وخارج نطاق الأسرة.  
الكيمون : ويتمثل في المناقشات والآراء والأفكار التي تتضح من خلال المناشط

الجماعية في وقت الفراغ. كمال درويش، الحماحمي، ص:83)  
ويساعد البرنامج الترويحي في المصانع والشركات على دعم العلاقات بين الموظفين بعضهم البعض، وتسود روح المرح بين العمال ورفع الروح المعنوية للعاملين في المصنع أو

الشركة وتعمل على تفهمهم لبعض، مما يساعد على تلبية الأعمال بسهولة عن طريق توفير الفرص لمقابلة زملائهم أو رؤسائهم في جو من المحبة والإخاء، ويسعى العاملون في المصانع والشركات إلى أن يكتسب الأفراد العاملون المميزات الآتية : (تهاني عبد السلام محمد، 2001، ص:216).

- الصحة الجسمانية.

- الصحة النفسية.

- للتدريب على القيادة.

- العلاقات العامة.

- رفع الروح المعنوية للأفراد العاملين في المصنع أو الشركة.

#### 8-النظام الأسري وأوقات الفراغ:

الأسرة هي المؤسسة التربوية الأولى التي تتلقى المخلوق البشري منذ أن يفتح عينيه على النور، وهي الوعاء الذي تشكل داخله شخصية الطفل تشكيلا فرديا واجتماعيا كما أنهما المكان الأنسب الذي تطرح فيه أفكار الآباء والكبار ليطبقهما الصغار وعلى مر الأيام تنشبتهم في الحياة.

والأسرة أول جماعة يعيش فيها الطفل، ويشعر بالانتماء إليها ويتعلم كيف يتعامل مع الآخرين في سعيه لإشباع حاجته، كما تعتبر الأسرة الوحدة الاجتماعية البنائية الأساسية في المجتمع، وتنشأ منها مختلف التجمعات الاجتماعية، وهي المسؤولة الرئيسية لتطوير المجتمع وتوجيهه، وتنظيم سلوك الأفراد بما يتلاءم والأدوار الاجتماعية المحددة وفقا للنمط الحضاري العلم، وتعتبر الأسرة كذلك الثمرة الطبيعية للزواج. (إبراهيم ناصر، 1996، ص:62)

وتستطيع الأسرة أن تساعد في تهذيب وترشيد الطفل من خلال الأعمال التالية: (خالية البحوث والدراسات، الواعي، 2006، ص:12).

أن تحاول شغل فراغه في أعمال البيت لأن النفس عموماً إن لم تشغلها بالطاعة شغلتك بالمعصية، والطفل كذلك إن لم تشغله بما هو مفيد سيفرغ طاقته فيما هو غير مفيد، فالأم تحضر طبقاً صغيراً وتطلب منه أن يغسل جوربه أو ملابسه ليتعود على الاعتماد على النفس، وكذلك يرتب أدواته وملابسه وحجرته قدر الإمكان.

الاشتراك في أحد الأندية ليفرغ الطفل طاقته في لعبه ما، خاصة الألعاب التي تعود الشجاعة والثقة بالنفس كالعدو والسباحة وركوب الدراجات الهوائية.

- زيارة الأقارب والأصدقاء والجيران ممن لهم أبناء في مثل هذا السن فيلعب الطفل مع أصدقائه له في سنة يفرغ معهم طاقته، على أن يراعى اختيار الأقارب والأصدقاء والجيران الصالحين الذين يربون أبنائهم على القيم السلمية والأخلاق الفاضلة لنلا يسمع ما تمنعه عنه من ألفاظ بذيئة وغيرها من فاسد الأخلاق ولذا يمنع الطفل من النزول للشارع مع أقران السوء أو مشاهدة التلفاز دائماً وحده، لأن ذلك يقصد ما تحاول إصلاحه.

- الفسحة والخروج للمتنزهات ولو مرة كل أسبوع على الأقل.

إن هذه التعليمات الهادفة في الحقيقة لو يتم العمل بها في أسرتنا لسوف تعطى إنشاء الله ثمار طيبة تسعد الأسرة وبالتالي تعود بالنفع ليس فقط على الوالدين والأسرة بل المجتمع بكامله.

فالترويج يعتبر من الأنشطة الهامة في حياة الأسرة، إذ يساعد على تماسكها والتكامل بين أفرادها ويربط بينهم برابط مشترك من الاهتمامات والهوايات. ومن العوامل التي أسهمت في أهمية الترويج للأسرة العصرية في عصرنا الحالي التقدم العلمي والتكنولوجي الذي ساعد على تطوير الحياة في المنزل وإدخال الكثير من الوسائل التي لم تكن معروفة من قبل. (عطيات محمد خطاب، ص:68).

وأهمية الترويج للأسرة تتمثل أيضاً في الدور الذي تلعبه الأسرة من خلال الترويج في نمو أطفالها وتشكيلهم من الوجهة التربوية، حيث أن الأطفال يستفيدون من قضاء وقت فراغهم في الهوايات واللعب، فقد أكدت الدراسات والبحوث العلمية على أن اللعب هو الأساس الوظيفي في عالم الطفولة والوسيلة الرئيسية لتشكيل شخصية الطفل في سنواته الأولى والتي تحثر القوة التكوينية والركيزة النفسية لبناء الطفل في مراحلها المتعاقبة. (الحمامي، عائدة مصطفى، ص:176).

ولقد أكد كيلى "kelly" في دراسة علمية له ما يقرب من حوالي(63%) من مشاغل الترويج وأوقات الفراغ قد بدأت في الأسرة، و أن ما يقارب(70%) من النشاطات الإبداعية قد تمت عن طريقها.

وكذلك وجد ناتش "Nash" في نتائج أبحاثه أن(70%) من ميول وهوايات أهالي مدينة نيويورك قد بدأت في الأسرة، وأن(70%) من هذه الهوايات أيضاً ظهرت قبل سن الثانية عشرة. (الحمامي، عائدة مصطفى، ص:177).

#### 9-النظام التعليمي وأوقات الفراغ:

المدرسة تعود إلى لفظ(Ecole) يرجع أصله إلى اللفظ اليوناني (Schole) ويعني وقت الفراغ الذي يقضيه الناس مع رفقاتهم أو لتثقيف الذهن، وتطور اللفظ بعد ذلك للإشارة إلى التكوين الذي يعطى في شكل جماعي مؤسسي، أو إلى المكان الذي يتم فيه التعليم أو إبتاع أستاذ معين، ويغد اللفظ حالياً المؤسسة الاجتماعية التي توكل إليها مهمة التربية الحسية والفكرية والأخلاقية للأطفال والمراهقين في شكل يطابق المكان والزمان... وتفيد المدرسة اليوم الخدمات العمومية الأساسية التي تتكفل بتدبير وتنظيم التكوين الأساسي للأفراد (عبد الكريم غريب وآخرون،ص:82).

ولما كانت المدرسة هي المكان الذي يقضي فيه الطالب جزءاً كبيراً من وقته وخاصة في بداية الطفولة، فقد أولاه رجال التربية العناية القصوى. وقد أشار ديوي إلى ماهية المدرسة فقال " إنني أعتقد أن المدرسة هي أول مؤسسة اجتماعية، وهي صورة الحياة الجماعية، حيث تتركز فيها جميع تلك الوسائل التي تهيئ الطفل للمشاركة في ميراث الجنس، والاستخدام قواه الخاصة لتحقيق الغايات الاجتماعية. (جماعة من المؤلفين ، سعيد التل،1993،ص:373).

ويشير النحلوي (عبد الرحمن النحلوي، 1996، ص:146)، إلى أن الأسباب التي دعت إلى وجود المدرسة الحديثة بهذا الشكل الذي نراه اليوم، يرجع معظمها إلى تغير نظام الحياة السياسية، فقد هيمنت الدولة على كل أمور الشعب؛ واعتبرت نفسها مسؤولة عن غذائه، وموارد رزقه، وثرواته، واتجاهاته السياسية، وتكتلاته الاجتماعية، بالإضافة إلى أمنه واستقراره، وتحقيق حرياته وكرامة أفراده، وكرامة الدولة نفسها اتجاه الدول الأخرى. وهذه الأمور كلها تبنى على التعليم والتربية، فالتربية تنمي الثروة البشرية كما يسمونها، بحيث تكون سبباً لكل أنواع الثراء: ينمي أفراد المجتمع على حب العمل واستغلال خبرات الأرض وثروات الوطن، بأسلوب تقني يعطي أكبر منتج ممكن بأقل جهد ممكن وفي أسرع وقت ممكن.

وبالتربية يمكن إيجاد المحبة بين جميع طبقات الشعب ومواطنيه وفنائه، فيتحقق التجانس والأمن والاستقرار، ويربي الجيل على احترام الأموال والملكيات والأعراض والأرواح، فيستقر بذلك الأمن.

فالمدرسة إذن هي المؤسسة التي تنفذ الأهداف التي يريدتها ويرسمها المجتمع وفقاً لخطط ومناهج محددة، وعمليات تفاعل وأنشطة مبرمجة داخل الفصول الدراسية وخارجها على جميع المستويات الدراسية والفنية والثقافية والاجتماعية والرياضية وغيرها:

الخاتمة :

لقد بينت الدراسات ونتائج البحوث العلمية التي تناولناها بينت مما لا مجال للشك أهمية الاهتمام بمناشط أوقات الفراغ والترويح بالنسبة للأسر والأثار الإيجابية على مستقبل الطفل وبناء شخصيته.

ومهما كانت التغييرات الاجتماعية فإن التربية الترويحية لوقت الفراغ هي أولا مسؤولية الأسرة في المنزل. ولا يمكننا أن نتجاهل أهمية الترويح العائلي فقد كانت نتائج الأبحاث مؤكدة بأن المهارات التي يمارسها معظم الكبار من الشباب قد تعلموها في مرحلة الطفولة. كما بينت بعض الفلاسفة مدى اهتمام السببح الإنساني في معرفة الترويح مع أوقات الفراغ، وأظهرت أهمية استثمار أوقات الفراغ داخل المؤسسات الإنتاجية والتربوية والاجتماعية والأثار الإيجابية التي يتركها على الفرد والمجتمع على حد سواء.

ومن أجل هذا يجب بذل المزيد من العناية والاهتمام بوضع خطط وبرامج داخل مختلف المؤسسات الاجتماعية حتى تساعد الكبير والصغير في الاستثمار الجيد والنافع لأوقات الفراغ.

قائمة المراجع:

- 1- إبراهيم ناصر، علم الاجتماع التربوي، ط2، بيروت، عمان، دار الجيل، مكتبة الرائد العلمية، 1996.
- 2- إسماعيل القرة غولي، مروان عبد المجيد إبراهيم، التربية الترويحية في أوقات الفراغ، ط1، عمان، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2001.
- 3- إحسان محمد الحسن، علم اجتماع الفراغ، ط1، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع، 2005.
- 4- تهاني عبد السلام محمد، الترويح والتربية الترويحية، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي، 2001.
- 5- جمال الدين بن منظور، لسان العرب (لسان اللسان- تهذيب لسان العرب) بإشراف علي مهنا، الجزء الثاني، بيروت، دار الكتب العلمية، 1993.

- 6- جماعة من كبار اللغويين العرب، المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، مؤسسة لاروس، 1988.
- 7- جماعة من المؤلفين، إشراف سعيد التل، المرجع في مبادئ التربية ط1، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، 1993.
- 8- حربي عباس، موزة عبيدان، منخل إلى الفلسفة ومشكلاتها، ط1، بيروت، دار النهضة العربية، 2003.89
- 9- خلية البحوث والدراسات، إشراف توفيق الواعي، الإبداع في تربية الأولاد، ط1، الجزائر، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، 2006.
- 10- سناء محمد سليمان، كيفية تنظيم الوقت وشغل أوقات الفراغ، سلسلة ثقافية سيكولوجية للجميع، عدد12، القاهرة، عالم الكتب، 2007.
- 11- عبد العزيز الشترى، وقت الفراغ وشغله في مدينة الرياض (رسالة ماجستير منشورة)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، مطبع الجامعة، 2001.
- 12- عبد العزيز محمد خوجة، علم الاجتماع المعاصر - من الجذور على الحرب العالمية الثانية، غرداية، دار نزهة الألباب، 2007.
- 13- عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية، ط3، دمشق، سورية، دار الفكر، 1996.
- 14- عبد الكريم غريب وآخرون، معجم علوم التربية، سلسلة علوم التربية، الدر البيضاء، المغرب، مطبعة النجاح الجديد، 1998.
- 15- كامل عمران، وقت الفراغ في منظور طلبة جامعة دمشق، مجلة جامعة منتوري، قسنطينة، العدد(14)، 2001.
- 16- كمال درويش، أمين الخولي، أصول الترويح وأوقات الفراغ - منخل العلوم الإنسانية - القاهرة، دار الفكر العربي، 1990.
- 17- كمال درويش، محمد الحماصي، رؤية عصرية للترويح وأوقات الفراغ، ط1، القاهرة، مركز الكتاب للنشر، 1997.
- 18- الإتحاد السعودي للطب الرياضي، الدورية السعودية للعلم الرياضي، المجلد الثالث، العدد الأول، أكتوبر 1998.

- 19- الإمام أبي الفرج بن الجوزي ، صيد الخاطر
- 20- محمد أمحزون، العولمة بين منظورين، ط1، القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر، 2008.
- 21- محمد الحماجمي، عائدة عبد العزيز مصطفى، الترويج بين النظرية والتطبيق، ط2، القاهرة، مركز الكتاب للنشر، 1998.
- 22- محمد علي محمد، وقت الفراغ في المجتمع الحديث، بيروت، دار النهضة العربية، 198
- 23- محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر، 2006.
- 24- محمد بن محمد الغزالي (حجة الإسلام)، أيها الولد المحب، ط2، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1997.
- 25- معن خليل العمر، معجم علم الاجتماع المعاصر، ط1، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2006.
- 26- مصطفى السايح، محمد حسن عبد المنعم، فلسفة التربية الرياضية، ط1، الإسكندرية، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، 2007.
- 27- يوسف القرضاوي، الوقت في حياة المسلم، ط4، القاهرة، مكتبة وهبة، 2004.